ما استحسنت من شيء علا فاجبته وما لعلي بن الحسين
رضي الله عنه كل شيء من افعالكم اذا اتصلت به دونكم
فذكره دليل على انه لم يقبل منكم لان القبول مرفوع
مغيب عنكم وما انقطعت عنه دونكم فذكره دليل على
القبول وقد يبدو بعض العارفين ما علامة قبول
العمل قال اسباب كل اياه وانقطاع ذكر كل عنه بالكلية
بدلالة قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قال فعلامة رفع الحق تعالى ذكر العمل انه
لا يبقى ذكر منه شيء فانه اذا بقي عندك في ذكرك منه شيء
لم يرفع اليه لبينونته بينك عندك وعند ربه
فينبغي للعبد اذا عمل عملا ان يكون عنده شيئا مبينا
بما ذكرناه من انقهار النفس ورؤية التقصير حتى يتحمل
اليه قبوله انما اورد عليكم الوارد لتكونوا به عليه
وارد الوارد عبارة عما يرد على القلب من المعارف
الربانية واللطائف الروحانية ليطهره بذكره ويزكيه
حتى يصلح بذكره للورود عليه والدخول الى حضرته لان
الحضرة منزهة عن كل قلب متكدر بالاثار متلوث بافكار
الاغيار فاذا انما اورده عليكم لتتلوث عليه واردا
اورد عليكم الوارد ليتسلمكم من يد الاغيار ويطهركم
من رق الاثار الاثار والاغيار عاصية ومستعرة كل ذكر
لوجود حبك لها وسكونكم اليها واعتمادكم عليها فاذا اورد
عليكم

عليكم الوارد ليسلمكم من يد من غصبكم ويطهركم
عن ملكية من استرقكم والاشارة الى هذا المعنى بما
ضرب الله تعالى من المثل للكفار في قوله تعالى ضرب
الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل
هل يستويان مثلا فمن يسلم من يد الاغيار ومن رق
الاثار لا يكون لمخلوق فيه نصيب ولا شركة
كان سالما لله تعالى اورد عليكم الوارد لينجركم من
سجن وجودكم الى فضاء شهودكم سجن وجوده هو شهوده
لنفسه ومراعاته لحظه وفضاء شهوده ان تغيب عن ذلك
شهود عظمة الله تعالى وجلاله ورؤية قيام حركاته
وسكناته قال ابو القاسم النصرباذي رحمه الله سجنك
نفسك اذا خرجت منها وقعت في راحة الابد وسياتي
من كلام المولف رحمه الله في معنى قوله سجن وجودكم
الكائن في الكون ولم يفتح له ما ذين الغيوب مسجون
بمحبة ذاته ومحصور في هيكل ذاته الانوار مطايا القلوب
واسرار انوار الايمان واليقين مطايا حاملة الاسرار
والقلوب الى حضرة علام الغيوب وتلك هي الواردات
المذكورات النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس
فاذا اراد ان ينصر عبده امده بجنود الانوار وقطع
عنه مدد الظلمة والاغيار نور التوحيد واليقين
وظلمة الشرك والشك جندان للقلب والنفس والحرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)